تفسير أبي السعود

89 - سورة الفجر 18 23 .

معنى الانسان اذ المراد هو الجنس أي بل لكم احوال أشد شرا مما ذكر وأدل على تهالككم على المال حيث يكرمكم ا تعالى بكثرة المال فلا تؤدون ما يلزمكم فيه من اكرام اليتيم بالمبرة به وقرىء لا يكرمون .

ولا تحاضون .

بحذف احدى التاءين من تتحاضون أي لا يحض بعضكم بعضا .

على طعام المسكين .

أي على اطعامه وقرىء تحاضون من المحاضة وقرىء يحضون بالياء والتاء .

وتأكلون التراث .

أي الميراث وأصله وارث .

أكلا لما .

أي ذا لم أي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم او يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك .

وتحبون المال حبا جما .

كثيرا مع حرص وشره وقرىء يحبون بالياء .

كلا .

ردع لهم عن ذلك وقوله تعالى .

اذا دكت الأرض دكا دكا .

الخ استئناف جيء به بطريق الوعيد تعليلا للردع اي اذا دكت الأرض دكا متتابعا حتى انكسر وذهب كل ما على وجهها من جبال وأبنية وقصور حين زلزلت وصارت هباء منبثا وقيل الدك حط المرتفع بالبسط والتسوية فالمعنى اذا سويت تسوية بعد تسوية ولم يبق على وجهها شيء حتى صارت كالصخرة الملساء وأيا ما كان فهو عبارة عما عرض لها عند النفخة الثانية .

وجاء ربك .

أي ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من أحكام هيبته وسياسته وقيل جاء أمره تعالى وقضاؤه على حذف المضاف للتهويل .

والملك صفا صفا .

أي مصطفين أو ذوي صفوف فانه ينزل يومئذ ملائكة كل سماء فيصطفون صفا بعد صف بحسب

منازلهم ومراتبهم محدقين بالجن والانس .

وجيء يومئذ بجهنم .

كقوله تعالى وبرزت الجحيم قال ابن مسعود ومقاتل تقاد جهنم بسبعين الف زمام كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها حتى تنصب عن يسار العرش لها تغيظ وزفير وقد رواه مسلم في صحيحه عن ابن مسعود مرفوعا .

يومئذ .

بدل من اذا دكت والعامل فيهما قوله تعالى .

يتذكر الانسان .

أي يتذكر ما فرط فيه بتفاصيله بمشاهدة آثاره وأحكامه او بمعاينة عينه على أن الأعمال تتجسم في النشأة الآخرة فيبرز كل من الحسنات والسيئات بما يناسبها من الصور الحسنة